

حسان الصمد يشكّل من القتل لعبة للتركيب

فنان لبناني يرسم فصلا جديدا من فصول «اليوم الثامن» في تسعين لوحة



قدّم الفنان التشكيلي اللبناني حسان الصمد في صالة "صالح بركات الفنية" بالعاصمة اللبنانية بيروت معرضا فنيا استكمل فيه معرضا سابقا له حمل عنوان "وفي اليوم الثامن" حيث صور الفساد والتلوث البيئي وانهيار النظم الأخلاقية وغياب حس المسؤولية تجاه الأرض/المستضيفة لحضور الإنسان المؤقت، وتجاه الآخرين الذين يعيش بينهم.

الصيد من خلالها دون تجسيده في لوحات خصّصت له ولهيته الخارجية البشرية.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية



أكثر من أساة

باختصار شديد تجسد لوحات الفنان المعروضة والمتلاصقة جنباً إلى جنب البيئة البرية المهذبة في لبنان. وفي مخلوقات البرية ورميها جثثا هامة تحت ضوء الشمس.

وقدّم الصمد هذا الفصل في تشكيل فني واحد تصدّر جدارا واحدا من جدران صالة "صالح بركات الفنية" ببيروت. وضع للمعرض هذا العنوان "نصب تذكاري للحياة البرية". نصب يكتنز جمالية سوداوية مغناطيسية تصعب عندها إشاحة النظر عنها، إذ بالرغم من مباشرتها المزعومة اكتنرت الغازا صغيرة باستطاعتها أن تعدّ صورة مشرقة معني إنسانية لم يزل البشري يريد أن يبقها تعريفا له من خلالها.

المعرض يستعرض طيوراً لطالما كانت ولا تزال محمّلة بالأساطير والخرافات والأبعاد الرمزية والروحية كالغراب والبومة والمهدد

عبثية القوانين في ظل همجية الإنسان

وراء سنن قوانين الصيد هو ذاته الذي يكف خلف قوانين حماية الإنسان. وفي كلتا الحالتين القتل يتم في ظل قوانين بالية. فهل العصفور الذي نراه في لوحة حسان الصمد هو القاتل أم المقتول؟ الطائر أم الإنسان؟ ربما الاثنان معا.

عين المسألة المطروحة في أعمال التشكيلي اللبناني حسان الصمد هي هنا تماما: تظهير قدرة وعشق الإنسان للقتل وهو في أوج ابتكاراته القانونية ضدّه. هكذا يصبح المعرض متكاملا عن عبثية القوانين من خلال همجية الإنسان. وتأتي بعض الأعمال التي رصع فيها الفنان جداريته التركيبية لتجسد لأفكارا مكتوبا عليها "ممنوع الصيد" وأسماء "المنطق/مسارح الجريمة"، لتؤكد وتشترع ذلك.

معرضه جملة غير شاملة للحيوانات البرية التي يتم قتلها سنويا على الرغم من قوانين وتحذيرات رسمية هي واهية، لاسيما أن الأكثرية العظمى ممن يروق لهم "فن" الصيد هم من الطبقات الموكلة إليها تشريع وتنفيذ تلك القوانين.

كما أن كل الكائنات التي رسمها الفنان، لاسيما الطيور، الكائنات المجنحة، تتكلم عن الحياة من خلال تقيضها، ويجيء هذا الموت/التقيض كبرياء ومبتذلا، لأنه من صناعة صيادين أرادوا بطقس سحري ما الانتصار على ضعفهم الشخصي.

الصيد "للمتعة" يعتبر دوليا "هواية" منغلقة بقوانين. كذلك قتل الأبرياء في الحروب يعتبر "جريمة" تحاسب عليها القوانين. والأهم من ذلك هو أن من يقف

خصوصية "إنسانية" للموت الذي يقدر ما هو عام هو خاص وحميمي جدا. وهناك أمر لافت آخر وهو أن معظم خلفيات اللوحات تضجّ فيها تدرجات اللون البني جاعلة من "القتيل" المجسّد أيقونة قابلة للحياة من جديد. وكان الموت المفروض عليها ليس حقيقيا مجرد أنه غير عادل وانزله مخلوقات تمرّست على استضعاف الكائنات لتستمدّد من فعل قتلها لذة قائمة بربطها بعض علماء النفس بالبرص الجنسي غير المتحققة.

قوانين منتمكة

لم يسقط في لوحات حسان الصمد الكائن البري بقدر سقوط البشري الذي يسن قوانين الحماية لينتجها. وفي

وهشاشة الحياة والخير والربذلية.. إلخ. غير أن أعمال الفنان تقع في مكان آخر. أولا هي توثيقية؛ توثق ليس فقط بيثيا بل سياسيا. ويحصي ويوثق الصمد في لوحاته وبأسلوبه الخاص أعداد "القتلى" كما أحصت الفئانة اللبنانية ندى صحنوي في معرضها الأخير المتزامن مع هذا المعرض أعداد قتلى الحرب اللبنانية السابقين وربما اللاحقين. كما تلفت في أعمال الفنان حركة البرشة التي بدت بالكاد تلامس القماش، وكأنه يتقصد تفادي تسميم أرواح كائنات برية بدا عليها موت مؤقت لشدة تعبيريتها عما كانت عليه لحظات قبل أن تقع.

وتتعدّد الطيور القتيلة ولا يشبه أحدها أي طائر آخر ممّا يضفي

ولذلك قد يحلو لبعض زائري المعرض أن يتخللوا الصيادين للمتعة أشبه كثيرا بالشخصيتين الرئيسيتين في الفيلم الذي أخرجه أوليفر ستون في التسعينات من القرن الفائت المعنون بـ"قاتلون بالفطرة"؛ شخصيتان هما أولا ضحيتان لطفولة قاسية جدا.

لم يكن الفنان اللبناني حسان الصمد الأول ولن يكون الأخير في رسمه للحيوانات والأشياء الموضوعة أو المتروكة في مكانها، وقد أدرج هذا النوع من الفن ربما منذ بداية القرن السابع عشر واشتهر تحديدا في البلدان الاسكتلندية وفي هولندا تحديدا باسم "الطبيعة الصامتة". والعديد من تلك الأعمال تخطت في رمزيها مجرد تصوير فني دقيق ولصيق بالواقع لتصل إلى معاني كالوفرة والنفاء

رحيل المسرحي البحريني محمد عواد

المنامة - نعت هيئة البحرين للثقافة والآثار، الأحد، المؤلف والمخرج والممثل المسرحي البحريني محمد عواد الذي توفي عن 81 عاما بعد رحلة عطاء طويلة. وقالت الهيئة في بيان "خسرت الساحة الفنية البحرينية رمزا من رموز المشهد الفني الخليجي، والذي كانت له إسهامات واضحة في الحراك المسرحي، كتابة وإخراجا وتمثيلا".

كما نعت نقيب الحمر المستشار الإعلامي لملك البحرين علي تويتير قائلا "فقدت البحرين، الأحد، قامة مسرحية وأدبية وثقافية رفيعة".

وأضاف "شكل عطاؤه الفني والمسرحي منذ الستينات رافدا إبداعيا هاما وأثرى الحركة المسرحية والثقافية في البحرين والخليج العربي".

ولد محمد عواد في يوليو عام 1938 بمنطقة القضيبيية في المنامة. بدأ حياته معلما للفنون قبل أن يؤسس فرقة المسرح الكوميدي عام 1968، كما شارك عام 1970 في تأسيس فرقة المسرح البحريني التي تحولت لاحقا إلى مسرح أوائل.

وقدّم المراحل العديد من المسرحيات مثل "كرسي عتيق" و"إذا ما طاعك الزمان" و"المغني والأميرة" و"يا ليل" و"بوخليل في الميدان" و"السوق" و"حليمة منصور" و"سوق البطيخ" و"درب العدل" وغيرها. كما ساعده التلفزيون على تحقيق انتشار أكبر من خلال المسلسل الكوميدي "سوالف أم هلال" الذي أدى فيه دور أبوهلال، وشارك في العديد من المسلسلات منها "حسن ونور السنا" المقتبس عن ألف ليلة وليلة و"عجائب زمان" و"مواطن طيب" و"سرور" و"حزاوينا خليجية".

الأقصر للسينما يحتفي بـ«أغسطينوس ابن دموعها»

السينمائيين الشباب لتقديم أعمال سينمائية متميزة تعبر عن واقع بلادهم بصق ووعي ودأب".

الدورة التاسعة ستحمل اسم الفنان فريد شوقي بمناسبة مئوية ميلاده، وهي مهداة أيضا لروح الممثل المالي ستيجيه كواياتي

كما سيقام المهرجان تحت شعار "الأقصر للسينما الأفريقية مهرجان على مدار العام" يوم يوسف شاهين في أفريقيا، وذلك بعرض أفلامه في معظم دول القارة الأفريقية في يوم ميلاده (25 يناير) في نفس التوقيت بجميع الدول المشاركة في الاحتفال، وكذلك تقديم ندوات ونشرات حول سينما شاهين وذلك بالتعاون مع شركة أفلام مصر العالمية.

وأكد السيناريست أحمد حلبي منسق عام المهرجان لـ"العرب" أن المخرج محمد قبلاوي رئيس مهرجان مالمو للفيلم العربي بالسويد قد أقر "ليلة الأقصر" في دورة مالمو التاسعة التي ستقام في أكتوبر 2019 للاحتفاء بمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في السويد والتعريف به من خلال عروض الأفلام الفائزة في الدورة الثامنة، ومنها "دفن كوجو" من غانا و"ليل خارجي" من مصر، وذلك من خلال ندوة "الأقصر الأفريقي ودعمه لصناعة السينما الأفريقية في شمال وجنوب القارة"، وكذلك عرض لفرقة طبول أفريقية ومعرض لمصنعات ومطبوعات الأقصر.

محمود حميدة، ليصل المهرجان إلى الأفارقة في جميع أنحاء العالم وليس فقط داخل القارة السمراء، وذلك من خلال "مسابقة أفلام الدياسيورا" لعرض إبداعات الأفارقة خارج القارة الأفريقية.

كما أعلنت الحسيني عن سعادتها بتكريم النجمة ياسمين عبدالعزيز من جيل النجوم الحالي والتي قدّمت أفلاما مبهجة أسعدت الجماهير، وتؤكد "الكوميديا نوع مهم من الأفلام السينمائية ويأسمين قد فرضت نمطا سينمائيا إنسانيا جديدا حقق نجاحا جماهيريا وتجاريا كبيرا".

هذا وقد عبرت الفنانة المصرية ياسمين عبدالعزيز عن سعادتها بهذا التكريم وشكرت إدارة مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية على تكريمها في الدورة المقبلة، مؤكدة على أهمية المهرجان وتفرده في الاهتمام بالسينما الأفريقية، وأشارت إلى أن سعادتها مضاعفة بهذا التكريم لأنه بمحافظة الأقصر وهي إحدى محافظات صعيد مصر المتعطش إلى السينما والثقافة.

وقد سبق أن أعلن المهرجان عن أن الدورة التاسعة ستحمل اسم الفنان المصري الراحل فريد شوقي (30 يوليو 1920 - 27 يوليو 1998) بمناسبة مئوية ميلاده، كما أن الدورة مهداة لروح الممثل الراحل ستيجيه كواياتي من مالي والممثلة والمغنية عقيلة راتب من مصر والمنج أحمد بهاء الدين عطية من تونس.

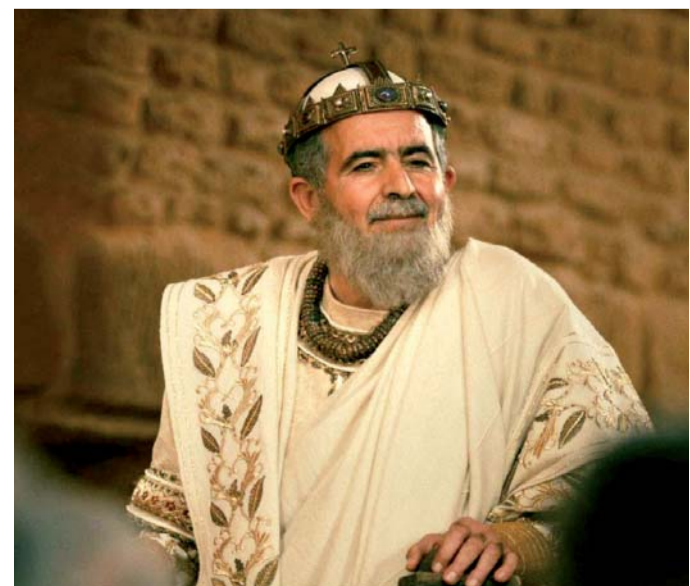
وستكون السينما الكينية ضيف شرف النسخة الجديدة، وفق تصريح سابق لسيد فؤاد لـ"العرب"، وذلك من خلال برنامج نظرة عن قرب للسينما الكينية الواعدة، حيث يكافح جيل من

التأثير على فكر فلاسفة وعلماء الدين في روما. ويعرض الفيلم كيف استطاعت والدته مونيكا أن تنتصر وتثني ابنها عن اعتناق مذاهب أخرى ودين آخر غير المسيحية؛ حيث لم يكن من السهل أن تعيده إلى اعتناق المسيحية، لكنها سافرت إليه واستمرت في صلاتها ولم تكف عن زرف الدموع حتى رجع أغسطينوس إلى المسيحية وترك المانوية.

هذا وقد صرّحت المخرجة عزة الحسيني مديرة مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية بأن الدورة التاسعة ستشهد مسابقات جديدة بناء على توصيات رئيس شرف المهرجان الممثل

ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال تعيش في منطقة طاغاست (سوق أهراس حاليا) في الجزائر، وكان التعليم غائبا في قريته، فقرر بعد وفاة والده باتريسيوس أن يسافر إلى قرطاج (تونس حاليا) من أجل تعلم فن الخطابة، فتعلم وبرز بين باقي التلاميذ.

وخلال شبابه سمع أن التعليم مزدهر في روما، فأبحر خفية عن أعين والدته، وهناك ذاع صيته بين الأوساط الشعبية والسياسية بسبب نباهته وفطنته ونكائه، حتى أضحي يحظى بمكانة مهمة في مجتمعهم وعين أستاذا لفن الخطابة في مدينة ميلانو. وبعد أن اشتهر أغسطينوس في روما تمكن من



«أغسطينوس ابن دموعها» إنتاج مشترك بين تونس والجزائر وفرنسا



صابر بن عامر
صحافي تونسي

أعلن السيناريست سيد فؤاد رئيس مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، في تصريح خصّ به "العرب" أن الممثل المصري محمود حميدة وافق على الاستمرار رئيسا شرفيا للدورة التاسعة والتي ستعقد في الفترة من 6 إلى 12 مارس 2020، وأبدى ملاحظات هامة حول طبيعة مسابقات الدورة القادمة وفعالياتها، وتم ذلك في اجتماع أقيم مع رئيس المهرجان والمخرجة عزة الحسيني مدير المهرجان.

كما أعلن فؤاد عن تكريم المخرج الشهير سمير سيف في الدورة التاسعة لما قدّمه للسينما المصرية من أعمال متميزة ومتنوعة أسّست بالجودة الفنية والتواصل مع الجماهير، والتي شكّلت الوجودان العربي والأفريقي، ويعرض له فيلمه الأخير "أغسطينوس ابن دموعها"، وهو إنتاج مشترك بين تونس والجزائر وفرنسا.

وأدت بطولة الفيلم الذي صور بين فرنسا والجزائر وتونس وإيطاليا كوكبة من الممثلين منهم عماد بن شني وبهية راشدي ونوال بليل من الجزائر، وعائشة بن أحمد وأحمد أمين بن سعد ونجلاء بن عبدالله وعلي بنور من تونس. ويستند العمل، الذي يستغرق 120 دقيقة، إلى بناء درامي يرتكز على رحلة صحافي جزائري (عماد بن شني) يحل بالأماكن التي مرّ بها أغسطينوس، بحثا عن مادة توثيقية، وحقائق عن هذه الشخصية. ويتتبع المخرج مراحل حياة أغسطينوس؛ فبدات بالطفولة حيث كان